Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاهلي. وربما كانوا يجهدون أنفسهم بالعمل على أسر السادة أو الوجهاء، فيساومون عليهم إما بالثمن المادي، وإما بالمقايضة، وهؤلاء يكون ثمنهم غالياً.

وكانوا يحافظون على الأسير ولمدة طويلة حتى يأتي الوقت المناسب لقبض الثمن.

هذه لمحة سريعة عن أوضاع السجون في العصر الجاهلي وعن عملية الأسر.

ننتقل إلى العصر الاسلامي، لنتعرف أحوال السجون ومدى تطورها.

القسم الثاني: في صدر الاسلام

تمهيد

تستند العقوبات في المجتمعات الاسلامية إلى القرآن الكريم، وإلى السنّة النبوية، واجتهادات الفقهاء، فتقوم على مبدأ القصاص تبعاً لنوع الجرم. والسلطة هي التي تنفذ القصاص، أو يكون بأمر منها.

وبما أن الشريعة الاسلامية حددت أنواع العقوبات لمخالفات وجرائم كثيرة، كالسرقة والزنى وغيرهما، فإن تلك العقوبات تنفذ عند ثبوت الادانة وغالباً ما تكون فورية.

لذلك كانت الحاجة إلى السجن قليلة نوعاً ما، واللجوء اليه كضرورة حتى يستبان أمر المتهم، وربما كان الحبس عقوبة تعزير[1] لانسان ارتكب مخالفة لم تضع الشريعة الاسلامية لها حداً.

لقد كانت السجون بكثرة في الجزيرة العربية قبل الاسلام[2] وأخذت

---

(1) التعزير: ضرب دون الحد، لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية. والعزر: المنع. والتعزير: التوقيف على الفرائض والأحكام. وأصل التعزير: التأديب. **لسان العرب** 4/ 561 وما بعدها.

(2) فرانز روزنتال ـ **مفهوم الحرية في الاسلام** ـ ترجمة وتقديم د. معن زيادة ورضوان السيد ـ معهد الانماء العربي ـ ليبيا ـ 1978 ـ ص/ 44/ .